IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 II ISSN (P) : 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الدولي لإتحاد الجامعات الأفروآسيوية " قضايا المرأة المعاصرة في كتابين المجددين ... التحديات وآليات المعالجة " ... 25 – 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022

الإعلام الجديد ودوره في تعزيز الأمن المجتمعي
دارسة وصفية

د. كوثر أحمد سعيد عمر [1]

الخلاصة

تعرض عالمنا العربي لهزة عنيفة بعد ثورات الربيع العربي التي تقودها آليات الاعلام الجديد حاملة في طياتها ثقافة عالمية باتت وبالاً على منتجيها ومتلقّيها تهدف الدراسة لمعرفة ما بعد سقوط الأنظمة استطلعت عينة قصدية لمعرفة اتجاهاتهم وتفكيرهم من قادة الرأي المؤثرين من الشباب (لجان المقاومة) واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج المسح لعينة بؤرية –مقابلة متعمقة. اثبتت الدراسة انتشار خطاب الكراهية بوسائل التواصل الاجتماعي وكذلك انتهاك الخصوصية وحالة من الاحباط وسط الشباب. صار الاعلام الجديد قائدا للرأي وخلق جيلاً جريئاً عنيدا ليست لديه مرجعية أبوية وكذلك هويات افتراضية مؤثرة اقوى من الأحزاب والنقابات. وتعددت اتجاهات الشباب فأما هو مستسلم او ثائر او مدمن للمخدرات، واغلبهم عكف على برامج تنمية الذات وتنوير الوعي وهي افكار وتدريبات تأملية قد لا تتفق مع الدين ، فعلى علماء الدين وعلماء العلوم الانسانية والنخب الفكرية ايجاد مقاربات فكرية جديدة وانزال النصوص المجردة والارث الحضاري الديني إلى نظريات قابلة للقياس والتجريب وانتاج ثقافة جماهيرية جديدة تواكب متطلبات العصر وابداع الخطاب الديني بمنتوجات فنية سمعية بصرية جاذبة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الأمن المجتمعي، خطاب الكهراهية

انتساب الباحثة
[1] كلية امدرمان الجامعية لتكنولوجيا الصحافة والطباعة، السودان، امدرمان، 14411

[1] kawthersaeed73@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : حزيران 2023

New Media and its Role in Strengthening Community Security
Descriptive Study

Dr. Kawther Ahmed Omer Saeed [1]

Abstract

Our Arab world was subjected to a violent shock after the revolutions of Arab spring led by new media mechanisms that carry a global culture that has become obsolete deliberate study to find out after the fall of the regimes. I surveyed intentional sample to their attitude and thinking from influential opinion leader of young people (resistance committees) the study adopted descriptive and survey description method- in-depth interview study proves the spread of hate speech on social media as a well as violating privacy & state of frustration among the youth, the new media is a leader of opinion and bold and stubborn creation, he has no reference parental authority as well as virtual identities effective stronger than unions and parties and the trends of young people varied, either submissive, agitated or addicted to drugs. Most of them knelt in programs of self-development and enlighten awareness. It is opinions and mediation exercises may not agree with religion. The religion scholars and human sciences elite thinkers must find new intellectual approaches revealing texts and cultural religious heritage theories measurable experimental and producing mass culture that keep pace with the requirements of the times and creativity of discourse with attractive audio –visual art products

Keywords: New media, community security , hate speech

Affiliation of Author
[1] Omdurman College University Journalism & Printing Technology, Sudan, Omdurman, 14411

[1] kawthersaeed73@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2023

المقدمة:

انماز القرن الواحد وعشـــرين بتطور مذهل في تكنولوجيا الاتصـال والمعلومات التي افرزت نمطاً اتصـالياً جديداً يختلف عن الاتصال التقليدي، عرف بمسيمات شتى منها الإعلام الجديد ، يتسم بخصـــائص تواصـــلية وابعاد تفاعلية يتخطى حدود الزمان والمكان وله تأثير كبير في تكوين آراء واتجاهات الأفراد والجماعات نحو القضـايا المجتمعية سياسـية واجتماعية واقتصـادية، هو لا يخضـع لرقيب أو قانون أو عرف ، ويحمل في طياته إيجابيات أهمها تشكيل الوعي ونشر المعارف وقد شكل جيلاً مثقفاً واعياً، وكان احياناً ناقداً جريئاً دك عروش الدكتاتوريات وأسـقط أنظمة سـياسـية بسـلمية ووعي وفي ذات الإطار هناك سلبيات عدة أهمها أصـبحت وسـائل التواصـل الاجتماعي حاضـنة للغاضـبين والمتمردين والمهمشـين . فتفشـى خطاب الكراهية الذي مزق النسـيج الاجتماعي ، إذ اندلعت حروب ازهقت أرواح . فضـلا عن انتهاك الخصـوصـيات ونشـر مضـامين ثقافية لا تتسق مع أعرافنا ومعتقداتنا. وتأتي هذه الدراسة لمعرفة تأثيرات الإعلام الجديد وإيجابياته وســلبياته ومحاولة إيجاد الحلول.

1-2 مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعرض عـالمنـا العربي لهزة عنيفـة منـذ ثورات الربيع العربي، وهى ثورات تلقائيـة غير مخططـة يقودهـا الغبن والقهر، همها اســقاط النظام وليس هناك برامج بعد إســقاط الأنظمة ثم الاحباط العميق الذي يشـعر به الشـباب من ضـخامة التضـحية وضـــآلة الكســب. وقد أجريت مقابلة نوعية مع مجموعة بؤرية مع المؤثرين في ثورة ديسمبر وأكدوا انهم تفرقوا إلى ثلاث فئات:

فئـة محبطـة وجـدت في المخـدرات ملاذهـا ، واخرى اتجهـت إلى برامج تطوير الذات وتنوير الوعي ما صـــار ملاذها الآمن ومتكأها الحاني ووسـائل التواصـل الاجتماعي، فبعضـهم اصـبح صـيد لفئات متمردة وحاقدة يحملون لواء خطاب الكراهية من السخرية والتحقير وعدم قبول الآخر مما أثر ســـلباً على الأمن المجتمعي وبعضـــهم ينمون ذاتهم عبر نظريات تنوير الوعي وهى تمارين تأملية منظمة بقطع رحلة إلى داخل (النفس) لأنها مكان مقدس (دع عنك كل شيء واستسلم ودع الإله يتصـرف) وهى أفكار بعيدة عن معتقداتنا ، وبعضـهم مثقف يعطي ويأخذ من ثقافة الميديا.

وعليه أصـــبحت التربية الرقمية ضـــرورة، وقد نادت بها منظمة اليونســـكو، وهى عبـارة عن مجموعـة قواعـد تحـدد المهـارات والســلوكيات الخاصـــة بالتعامل مع التكنولوجيا المتطورة ومواكبة المستجدات على الساحة العالمية وإيجاد درجة متقدمة من الوعي.

1-3 التساؤلات:

- ما هى تأثيرات الإعلام الجديد على أمن المجتمع؟
- إلى أي مدى أثرت حرية التعبير على الأمن المجتمعي؟
- هل يمكن للاعلام الجديد ان يكون محفزاً للتعايش السلمي؟
- ما هى الحلول الممكنة لمعالجة الآثار السالبة؟
- هل يمكن للإعلام الجديد خلق جيل معافى لبناء الأمن المجتمعي؟
- هل يمكن ايجاد مفاهيم جديدة تنبع من ثقافتنا الأصـيلة تتسـق مع معطيات الحاضـــر الرقمي بانتاج ثقافة مؤهلة تعمل على تحصـــين المجتمع من مخاطر الإعلام الرقمي؟

وتأتي أهمية الدراسـة في انها تهتم بدور الإعلام الجديد وتشـكيله لوعي الأفراد وخاصة الشباب. وهم أهم ركائز المجتمع وتحصينهم من مخـاطره للقيـام بـدورهم الريـادي في تعزيز أمن المجتمع وسلامته.

1-4 أهداف الدراسة:

معرفة ميزات الإعلام الجديد (الايجابيات والسلبيات).

تحديد مفاهيم نظرية.

دعم الهوية الثقافية بأفكار نابعة من صميم ديننا.

محاربة خطاب الكراهية وتعزيز ثقافة قبول الآخر:

تأكيد التربية الرقمية واعداد جيل مدرك:

الاستقلال الأمثل لحرية التعبير.

1-5 المدخل النظري:

تعتمد هذه الدراسـة على احدى نظريات تأثير وسـائل الإعلام وهي نظرية الاسـتخدامات والاشـباعات إذ يرى كانز وزملاؤه أن المواقف الاجتماعية يمكن ان تتســبب في التوتر والصـــراع الذي يشكل ضغطاً على الفرد مما يجعله يسعى لاستخدام وسائل الإعلام لاشباع احتياجاته وهذا ما يحدث لرواد الإعلام الجديد.

1-6 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراســة على المنهج الوصــفي الذي يهتم بدراســة الحقائق حول الظاهرة والاحداث والأوضـــاع القائمة، وكذلك بجمع البيانات وتفسيرها لاستخلاص دلالات واصدار تعميمات في شأنها. وكذلك منهج المســح بالملاحظة المنهجية ومقابلة متعمقة بعينة بؤرية من الشـباب الفاعلين والمؤثرين في حراك الثورة السـودانية (لجان المقاومة).

7-1 التعريفات الاجرائية:

الإعلام الجديد:

يقصد به المواقع الإلكترونية التي صممت خصيصاً للتواصل والاتصال بين الاشخاص والتعبير عن أنفسهم وأفكارهم وتوجيهاتهم وثقافاتهم. وهو عبارة عن مجمعات افتراضية، تمكّن الاشخاص من التعبير عما بداخلهم.

الأمن المجتمعي:

يرتبط بالتنمية المستدامة للأنماط كافة: كاللغة، الثقافة، الدين ، الهوية، العادات والتقاليد، ويسعى لتحقيق الاندماج الاجتماعي وتحصين الهوية.

خطاب الكراهية:

أي نوع من الاتصال الكلامي أو الكتابي أو السلوكي الذي يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية مع الاشارة الى شخص أو جماعة على أساس ما هى عليه أو على أساس دينهم أواثنيتهم أو جنسهم أو عرقهم أو لونهم أو أصلهم أو أي شكل آخر من أشكال هويتهم.

التربية الإعلامية الرقمية:

انها فهم الجمهور لآلية عمل الإعلام والكيفية التي يؤثر بها في حياتنا بطريقة استخدامه بصورة حكيمة و إيجابية وهى تشمل القدرة على الوصول للمعلومات وتحليلها وخلق أفراد قادرين على فهم التقنيات وإكسابهم مهارات الاستخدام والقدرة على اختيار المضامين وتفسيرها وتشكيل وعي اعلامي ناقد يحصنهم من مخاطر والإعلام الرقمي.

الدراسات السابقة:

دراسة كرابس الجيلالي، أمهلول جمال الدين ، ربيع الزمام- شبكات التواصل الاجتماعي، هدفت الدراسة الى معرفة تأثير فيس بوك في حراك 22 فبراير، ومعرفة تأثير فيس بوك في الشباب الجزائري في الحراك، إذ توصلت الى أن فيس بوك استطاع ان يوقظ الهويات النائمة باقتحام المركز وأن تنافسه وتهزمه.

دراسة أ. عبد العال الزهر- خاصية البث المباشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فيس بوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية، تهدف الدراسة الى الوقوف على مدى تأثير خاصية البث المباشر و فيس بوك على الحراك في الحسيمة وباقي مناطق الريف، وتوصلت الى اهم النتائج، وهي ان فيس بوك له تأثير قوي في تحريك المجموعات الساكنة وإحداث التغيير.

دراسة رضوان قطبي- شبكات التواصل الاجتماعي والحراك السياسي بالمغرب، هدفت الدراسة إلى معرفة استخدامات طلاب الجامعات بالمغرب لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمشاركة في الحراك السياسي بالمغرب. واهم النتائج هي ان شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في تحفيز الطلاب في المشاركة في الحراك السياسي.

رأي الباحثة:

اعتمدت الباحثة على الكثير من الدراسات والأدبيات حول وسائل التواصل الاجتماعي وحراك الشباب الذي أحدث هزة عنيفة في العالم العربي ، وتأتي هذه الدراسة على مجموعة بؤرية من قادة الحراك لمعرفة ماذا بعد سقوط الأنظمة والوقوف على اتجاهات الشباب وتفكيرهم وسلوكهم.

الإطار النظري:

1- الإعلام الجديد المفهوم والميزات

تعددت تسميات الاعلام الجديد عند الباحثين والعلماء إلا اننا نتفق جميعاً على أنه وليد تزاوج بين تكنولوجيا الاتصال الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكة الإنترنت. فهو الإعلام الرقمي Digital Media أو الإعلام التفاعلي Interactive Media لوجود رجع الصدى بين المستخدمين، وهو الإعلام الشبكي الحي Online Media و الوسائط السبرونية Cyber Media وتعني التحكم الآلي.

وإعلام المعلومات Information Media والوسائط التشعبية Hyper Media أوHyper Link . وكذلك إعلام الوسائط المتعددةMulti Media.

يعرّفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة High-tech-Dictionary الإعلام هو باختصار " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة.

ويعرّفه قاموس الكمبيوتر Computer Dictionary عبر مدخلين:-

إن الإعلام الجديد يشير إلى جملة تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بانواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والإنترنت، وكذلك يدل على استخدام الحواسيب الشخصية والنقالة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية. المفهوم يشير ايضاً إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على

الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات ، وحماية تسمح للأفراد والمجموعات باسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[1]. يمثل الاتصال الالكتروني منظومة جديدة تختلف من سابقتها الاتصال التقليدي لتحقيق مجالاً شبكياً يتحول فيه الفرد باستمرار ما بين موقعي الارسال والتلقي، وتنصهر في داخله العوالم الفردية فتمثل شبكة الويب فضاءاً جماعياً يشترك المستخدمون في انتاجة ، وبهذا المعنى يكون نموذجاً جديداً لا يتعلق بعملية بث مركزي ولكنه يتفاعل داخل حالة ما، يسهم كل فرد (مرسل- مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو المحافظة عليها وقد أحدث الإنترنت بصفته العنصر الرئيسي في هذه المنظومة تغييرات بنيوية في خريطة الإعلام بشكل عام.

ويرى بيار ليفي ان انبثاق المنظومة التفاعلية الإلكترونية تعني (نهاية الجمهور) وولادة الذات الجماعية ولا يهم ان كانت المضامين المتداولة علامات أو أيقونات أو رموز[2].

وعليه فإن الإنترنت قد دفنت النموذج الخطي التقليدي الذي يمنح المرسل سلطات مطلقة إذ كانت العلاقة بين المرسل والمستقبل أقرب للاستبدادية فلم يعد للمرسل أو بنية الاتصال تلك السلطة المطلقة، ولكن اصبح المستقبل له مطلق الحرية في اختيار ما يريد من الرسائل على الشبكة[3].

الفرق بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي:

هنالك العديد من الفروق بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي أهمها:-

ان الإعلام الجديد تفاعلي والإعلام التقليدي أحادي، ان المرسل شخص واحد تنتهي مهمته بنشر الخبر اما في الإعلام الجديد المستقبل يتفاعل مع المرسل في منشوره ويتم مناقشته سلباً وإيجاباً.

الارتباط بالزمان والمكان. الإعلام التقليدي دائماً مرتبط بزمان ومكان وتاريخ محدد أما الإعلام الجديد فهو غير مرتبط بالزمان والمكان.

المرسل في الإعلام التقليدي لابد من أن يكون صحفيا أو مذيعا أو محررا وكذلك متخصصاً في مجال الإعلام أو يمتلك مهارة ، أما المرسل في الاعلام الجديد فهو كل من يمتلك حاسوب أو جوال مشتركاً في الإنترنت.

الإعلام التقليدي المؤسسة الإعلامية هي التي تصنع السياسة الإعلامية لا يسمح للرأي الآخر المعارض في سياسة الوسيلة الإعلامية أما الإعلام الجديد فهو إعلام حرّ قائم على المشاركة والتفاعل مع الرأي الآخر.

التكلفة في الإعلام التقليدي باهظة كانشاء قناة تلفزيونية أو محطة إذاعية أو تكاليف النشر والطباعة بينما تكاد تنعدم التكلفة في الإعلام الجديد، وهى امتلاك حاسوب أو جوال وتوفير الإنترنت.

تتوفر المصداقية والموضوعية والمهارة العالية في الإعلام التقليدي بحيث تقل الثقة في الإعلام الجديد إلا بالتحقق من أخباره وهو مرتع للشائعات.

توجد ضوابط في الإعلام التقليدي تتمثل في عدم المساس بالثوابت والقيم الاجتماعية والمعايير الدينية، أما الإعلام الجديد فيتصف باستقلاله ووجود الحرية.

خصائص وأدوات الإعلام الرقمي:

تعددت وسائل الإعلام الجديد وأدواته وهي تزداد تنوعاً ونمواً يوماً بعد يوم ومنها المحطات التلفزيونية التفاعلية، والتلفزيون الأرضي الرقمي والفيديو عند الطلب والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، الاذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية والمجموعات البريدية والهواتف الجوالة التي تنقل الاذاعات الرقمية، والبث التلفازي التفاعلي، ومواقع الإنترنت والموسيقى، والمتاجرة بالأسهم، والخرائط الرقمية، مجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة. ومن عناصر الاختلاف بين الإعلام الجديد والتقليدي استبدال الوحدات المادية بالرقمية أو البيتات بدل الذرات Atoms not bits كأدوات رئيسية في حمل المعلومات والكلمات والصور والاصوات والبرامج وتوصيلها إلكترونياً[4].

الفيس بوك (Face book) هو شبكة اجتماعية وجدت قبولاً وتجاوباً كبيراً بين الناس خاصة الشباب في جميع أنحاء العالم ، وكانت نشأتها في 2004م في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الامريكية، أنشاها الطالب مارك زوكر بيرج، وقد تخطت حدود الجامعة وانتشرت الى دول العالم كافة، ويزورها عدد كبير باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات، والصور ومقاطع الفيديو ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار وموضوعات متنوعة[5] ، فضلا عن ذلك المشاركة الفعالة. وفيسبوك هو خادم ثورات الربيع العربي.

تويتر Twitter :احدى شبكات التواصل الاجتماعي، لعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في البلدان، وهى تعني التغريد وهي خدمة تسمح للمغردين ارسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفاً للرسالة الواحدة ، كما تتيح خدمة التدوين المصغرة وإمكانية

الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، وقد أنشئت في 2006م[6].

اليوتيوب You tube هو موقع بمقاطع الفيديو، متفرع من قوقل، يزوره ملايين البشر يومياً ، أنشئ في 2005م.

انستغرام Instgram يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات وتعجيل الاعجاب، ونال شعبية كبيرة أسس 2010م.

الواتس :Whatsapp : انتشر استخدامه بين الشباب لسهولة التعامل به خلال الهاتف المحمول وإمكانية تشكيل مجموعات للتواصل وتحويل الرسائل النصية والصور وإمكانية الحفظ، بل أصبح الوسيلة الشعبية للتواصل الاجتماعي والمؤثر الفاعل على السلوك الفردي والاجتماعي[7].

سمات الإعلام الجديد:

تنوع وشمول المحتوى وتعدد الثقافات واختلاف التوجهات بين أطراف العملية الاتصالية.

تحقيق الانتشار وعالمية الوصول، حرية وسهولة النفاذ والحصول على المعلومات.

توسيع دائرة التنافس الاعلامي بين الوسائل والقنوات الإعلامية المختلفة. تنامي دور القطاع الخاص في مجال العمل الإعلامي والإعلاني.

ظهور أشكال جديدة من الإعلام (إعلام الفرد القائم على البث السمعي وإنتاج المحتوى الإعلامي[8].

2-2 العولمة الإعلامية:

الإعلام الجديد لا ينفك من عمليات العولمة الإعلامية وهو متداخل مع الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فوسائله التكنولوجية الجديدة، وفصلت المكان عن الهوية وقفزت فوق الحدود الثقافية والسياسية وقللت مشاعر الانتماء إلى مكان محدود. والعولمة الإعلامية وحدت المضمون الاعلامي وحققت تنوعاً وتعدداً وجماهيرية أكثر لدى المتلقين بخلق فرص جديدة لدى المستهلكين, أي ما يعرف بحرية الانتقاء الاعلامي وعملت على تآكل الحدود، التقليدية وباستطاعة الوسائل الإعلامية الجديدة ان تضخم ما تريد تضخيمه، وتهمّش ما يريد القائمون عليها اهماله[9].

إعلام العولمة: سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول وانماط تطرح حدوداً فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصال معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية لتقيم عالماً دون دولة وبدون وطن، وهو عالم المؤسسات والشبكات التي تتمركز وتعمل تحت إمرة منظمات ذات طبيعة خاصة، وشركات متعددة الجنسيات يتسم مضمونها بالعالمية والتوحد على الرغم من تنوع رسائله التي تبث متخطية حواجز المكان والزمان واللغة لتخاطب مستهلكين متعددين المشارب والعقائد والرغبات والأهواء[10].

سمات إعلام العولمة:

اعلام متقدم تكنولوجيا مؤهل للتطورات المستقبلية:

يشكل جزءاً من البنية الاقتصادية العالمية المفروضة على الكل يعمل ضمن شروط السوق ومنافسة التكتلات التي تسعى للربح.

يشكل جزءاً من البنية الثقافية للمجتمعات التي تنتجها وتوجهها وتتواجه بها ، وهي تسعى الى نشر وشيوع ثقافة عالمية تعرف عند مصادرها بالانفتاح الثقافي وعند متلقيها بالغزو الثقافي.

يشكل جزءاً من السياسة الاتصالية الدولية.

لا يشكل نظاماً دولياً متوازناً لأن مدخلاته وآليات التحكم فيه تأتي من الدولة المتقدمة المهيمنة مقابل تبعية الدول النامية.

تدعمه اتفاقيات دولية ومنظمات وقرارات تحدد استخدام شركاته وتوزيع طيفه وموجاته السمعية والبصرية ووسائطه المتعددة[11].

نفوذ إعلام العولمة:

استطاع إعلام العولمة أن يكفل محيطاً ثقافياً واسعاً وعمقاً في الاتصال الانساني بعد أن استقطب الملايين عبر رسائله المنتشرة وسيطر على الزمان والمكان ليصير العالم كرة معلوماتية، بدلاً عن قرية، وقد وفّر لوكالات الاعلان الدولية مناخاً ملائماً لنشر قيم المجتمع الاستهلاكي التي تعرض ثقافة جديدة على شعوب تحاول أن تحتفظ بذاتيتها وخصوصيتها وأضعف نظم الاعلام الوطنية وزاد من تبعيتها لتنقل ما يجود به من صور ومعلومات واعلانات كما استطاع أن يحيل العلاقات الدولية إلى تضارب مصالح بتوظيفه التضليل والتحريف والتشهير لخدمة أغراض القوى العظمى[12].

هنالك مؤسسات يعتمدعليها اعلام العولمة اهمها:

أولاً: المجموعات الإعلامية الدولية المؤثرة.

ثانياً: وكالات الأنباء العالمية.

ثالثاً: البث الفضائي المباشر الوافد.

رابعاً: الأفلام والمسلسلات ومضامين العولمة.

خامساً: شبكة الإنترنت.

3-2 خطاب الكراهية:

إن ثورات الشباب أحدثت هزة مجتمعية هائلة وانتجت جيلاً عنيداً حانقاً على الكبار بأنهم فاسدين وقضوا على حقوقهم، جيل يعيش بطالة وإحباطاً ويأساً على ثورة قدم لها ارواحا عزيزة عليه، وكان

الحصاد ضئيلاً وارتمى في أحضان المتمردين خارج الوطن الذين يشعلون نار الفتن لذا انتشر الهجوم الكلامي والكتابي والسلوكي مستخدمين أفظع الألفاظ في الشتم والتنابذ والتحقير والاهانة فضلا عن فبركة الصور والفيديو هات والرسائل التي تسيء إلى الأشخاص والجماعات وهذه الاساليب مزقت النسيج الاجتماعي وأججت الصراعات والحروب وأزهقت عشرات لأراوح. وعليه يجب على وسائل الإعلام أن تقوم بدور فعال لنشر ثقافة التعايش السلمي وقبول الآخر وإرساء قيم التسامح بفتح منابر الحوار الثقافي ليكون جسر عبور نحو قواسم مشتركة ونقاط التقاء تكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش مع الاخرين في جميع المحاور، والتعايش الاجتماعي والثقافي والفكري والديني والسياسي[13]. هناك سند قانوني لمكافحة خطاب الكراهية من اليونسكو يتمثل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في المادة عشرين تنص على الحظر القانوني لأية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التعبير، أو العداوة أو العنف[14]. وهناك جهود لخبراء دوليين للحد من خطاب الكراهية، وايضاً لمؤسسات المجتمع المدني وخاصة وسائل الإعلام التي قدمت توصيات لتقليل هذه الظاهرة، وعلى سبيل المثال مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط قدّم تقريراً يرصد خطاب الحقد والكراهية في الصحافة في عدة دول. وهو ضمن سلسلة من التقارير تسعى إلى المساهمة على المدى المتوسط، إلى الدفاع عن أخلاقيات المهنة والمحافظة على صور الصحف المتميزة وأبعادها من مصادر التشويه والسوء وممارسة الحقد والكراهية والشتم والقذف ودعوات العنف والقتل واطلاق الإتهامات واللعن والنفاق وغيرها من الممارسات غير المهنية التي تحول الصحافة الى مصدر تهديد للمجتمع. وكذلك تبنت مؤسسات إعلامية كثيراً من المبادرات للحد من الظاهرة، كمعهد الجزيرة للإعلام الذي عمل دليلاً (40) صفحة تسعى بها إلى تسليط الضوء على الممارسات والحدود القانونية لمساعدة الصحفيين. وكذلك معهد الإعلام الأردني بالتعاون مع شبكة الصحافة الاخلاقية واصدار قاموس ودليل ارشادي موجه للاعلاميين لمراعاة استخدام المفردات وسياقها. يهدف القاموس إلى ارشاد العاملين في وسائل الاعلام والناشرين إلى وسائل التواصل الاجتماعي الى مراعاة استخدام المفردات في سياقها الطبيعي[15].

خطاب الكراهية في وسائل التواصل:

يعيش العالم موجه من الصراعات والنزاعات تسود فيه اضطرابات وفتن وانواع من الارهاب الدموي المدمر، وتمزقه الاهواء والايدلوجيات المتنافرة وفي كل بقعة موت ودمار، وعلى وجه الخصوص العالم العربي والإسلامي والسودان وغيره من الدول المنكوبة. وقعت أكبر كارثة انسانية في مارس 2003م اسفرت عن مقتل 200.000 شخص حسب احصائيات المنظمات الدولية وإحراق 2.000 قرية[16]. اهتم الاعلام الغربي بأزمة دارفور، ونالت تغطية إعلامية كبيرة إذ جاء تصريح موكيس كابيلا منسق الأمم المتحدة الخاص بالسودان، وقد صرّح لمحطة البي بي سي أن أكثر من مليون شخص يتعرضون لتطهير عرقي ، وقد اعتمد الكونغرس الامريكي على هذا التصريح ووصف ما يجري بالإبادة الجماعية، ووصف دانفوث السفير الامريكي لدى الأمم المتحدة في كلمة علنية بمجلس الأمن الدولي أزمة دارفور فريدة في خطورتها وانها أكبر كارثة انسانية في العالم وقدرت مصادر الامم المتحدة عدد القتلى بأكثر من 200 ألف قتيل وعدد الهاربين والمهجرين مليوني شخص[17]. وفي مثل هذه الأجواء المشحونة بالتوتر والاضطراب ظهرت عدة نشاطات واعمال تؤجج الصراعات الطائفية والدينية والعقائدية والإقليمية ، وتعرض السلم المجتمعي للخطر إذ استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بما تتيحه من حرية لطرح الأفكار المختلفة ونشر خطاب الكراهية بين المواطنين التي تعاني من ضغائن عدم العدالة في توفير الموراد والتحيز السياسي والفساد وانعدام الثقة والشكوك ويعرف خطاب الكراهية بأنواع من التواصل الذي يسيء إلى شخص أو مجموعة بسبب الدين أو العرق أو الجنس وبدأت الظاهرة بالانتشار مع استخدام الفضاء المفتوح، إذ بدأ العديد من المتطرفين المتعصبين باستقلال شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الكراهية[18].

2-4 حرية التعبير في الاتصال الرقمي:

حرية الرأي هى الحرية الأم لسائر الحريات الذهنية وهى تعني أن نعبر بإرادة تنبع من رغبتنا وليست من قوة تقهرنا أن نفعل ما لا نريده، وحرية الرأي أن يعبر المرء عن فطرته الطبيعية وتتطلب أن يكون الفرد مستقلاً عن الحكومة أو السلطة بقدر المستطاع ويعبر بحرية كاملة عن أفكاره ومعتقداته دون المساس بالنظام العام، وحقوق الآخرين[19]. وان حرية الرأي والتعبير ليست إلا تاريخاً للانسانية على اختلاف عصورها ذلك في تحرير الارادة الانسانية وهو الهدف الذي نال جهداً عظيماً وكفاحاً مريراً من البشر من أجل الوصول الى تحرير عقل الانسان من كل ضغط أو اكراه[20].والتاريخ حافل بمناضلين وشهداء الحرية على سبيل المثال سقراط الذي صادم السلطة الشرعية في زمانه فسيق الى الموت بإدانته بإفساد الشباب بمذهبه وهو المفكر الذي ألهم افلاطون

وأرسـطو[21] وكذلك اعدم أنطيفون مؤسـس علم البلاغة الاثيني وقتل المقدونيون السياسي والخطيب بموسس[22]. كما تحالفت الكنيسة والسلطة باسم الحق الالهي لمحاربة حرية الرأي والتعبير ما يقارب خمسة قرون في رقابة الكتب والمطبوعات وحرقها واعدام مالكيها وحرمان من خالفوها الرأي[23]. وبعدها قامت الثورات المناهضة من كبار المفكرين مثل: روسو ، جون ميلتون، ستيوارت ميل، وظلت الدكتاتوريات في صراع مع حرية الرأي والتعبير إلى أن أصدرت الأمم المتحدة صكوكها في حق الاتصال وحرية التعبير[24]. إلا ان تكنولوجيا الاتصال اتاحت للبشرية حرية التعبير دون رقابة أو وصاية كما لا تحتاج لخبرة تقنية ،وبامكان اي شخص أن يكون صحفيا على الشبكة بعد أن ظهرت صحافة المواطن والصحافة الشعبية على الانترنت وصحافة الموبايل.

أصبحت حرية التعبير على الانترنت تؤرق واضعي التشريعات المتعلقة بحماية الحياة الخاصة، في ظل الحياة الرقمية التي أدت الى اخراج البيانات والمعلومات والملفات والصور ووضعها في الحاسب أو الشبكة يزيد من تطور تعرضها بالكشف والانتهاكات. وساعدت التكنولجيا علي عملية الفبركة والتزوير للمعلومات والوثائق وتحريفها بذلك يمكن تلفيق قصص لتزيد الخوف أو اساءة السمعة لاشخاص، وخلال دقائق تصل الى آلاف الناس في مختلف المواقع[25]. ويمكن نشر معلومات غير صحيحة تهدف الى التأثير في المعتقدات بأفكار متطرفة تمس الدين ، وهذه المواقع تجذب المراهقين والشباب فتجعلهم عرضة لتغير معتقداتهم كما يحدث مع المجموعات الارهابية واستغلالهم في التفجيرات الانتحارية. إن الاعتماد المتبادل للمعلومات في المجالات الحيوية كالاتصالات والبنوك والتجارة والسياسة والخدمات الحكومية والشؤون الأمنية والعسكرية جعل المجال خصباً للصراعات والانتهاكات[26].

5-2 التربية الرقمية:

إن التكنولجيا الرقمية تتطور بصورة مذهلة وباتت تتشابك مع حياتنا اليومية في التعليم المدرسي والتربية والإدارة المالية والصحية وعلاقاتنا الاجتماعية وانماطنا الثقافية والفكرية والسياسية والترفيهية واصبحت تحيط بنا كالهواء ، نعيش في عالم افتراضي اختلط فيه الخيال بالواقع، واكتشافات متسارعة ومتلاحقة إن لم نجد الخطى سبقتنا ، ونكون في عداد الأميين، وعليه طرحت التربية الإعلامية والرقمية. وقد ظهر مفهوم التربية الاعلامية في المؤتمر السنوي لمنظمة اليونسكو1985م، وصدرت توصيات تقضي بضرورة اعداد الافراد لعالم يتميز بقوة الرسائل الاعلامية والتربية الاعلامية كأداة لحماية الآثار السالبة لوسائل الاعلام وان التربية تشمل الوصول للمعلومات وتقويمها واختيار المضامين وتفسيرها وبناء الوعي النقدي حتى يكون درعاً واقياً من الاختراق[27]. أما التربية الإعلامية الرقمية هى مجموعة قواعد تحدد مهارات خاصة بالتعامل في التكنولوجيا الرقمية وخلق مواءمة بين القيم المجتمعية التقليدية والعالم الافتراضي من أجل مواكبة المستجدات في الساحة العالمية وخلق درجة متقدمة من الوعي[28].

تشمل التربية الرقمية : الجانب المعرفي والجانب المهاري والجانب السلوكي [29].

المربون المتعلمون: تغيرت الأدوار والمسؤوليات في السياق الرقمي، ومن هو المربي في العصر الرقمي أصبح موقعه أكثر ميوعة وأقل وضوحاً- من الذي يرى بعض العلماء ان المربي لم يعد محدوداً بالدور التقليدي ويكون المعيار على ما يتم تلقيه لا ما يتم تقديمه ويمكن استبدال مصطلح التربية بالتعلم.

انعكاس الأدوار في العصر الرقمي: يستطيع الشباب كونهم مواطنين رقميين أن يصبحوا مربي أنفسهم ، وفي أثناء مناقشات المجموعة البؤرية الشبابية بأنهم في كثير من الاحيان على معرفة بالتكنولوجيا اكثر من أهلهم ويعلمونهم كيفية استخدامها ويبدو أن انعكاس الادوار بات واضحاً في الصف، ويدرك الشباب ان المعلمين لا يملكون الكفاءة والمهارات الرقمية التي يملكونها هم أنفسهم واحياناً يطلب المعلمون من طلابهم المساعدة في استخدام اجهزة العرض وهذا لم يقلل من دور المعلمين في كونهم مرشدين وموجهين للشباب يدلوهم على الى الطريق الصحيح[30].

وترى الباحثة مما تقدم ذكره أن أكثر الشباب اصبح اليوم مربياً نفسه بنفسه بعد ثورات الربيع العربي أصبح معتداً برايه عنيداً لا يصغي لتوجيه وإن كان على خطأ ، فأصبح غالب الشباب يشبع حاجاته اجتماعياً مع وسائل التواصل الاجتماعي في مجموعات الاصدقاء وثقافياً مع اعلام العولمة دون رقيب بحرية مطلقة وروحياً مع برامج تنوير الوعي وتطوير الذات، والعديد من عينة الدراسة كشفوا عن بعض الكتب والكتّاب، ويقول ديفيد هاوكنز في كتابه (السماح بالرحيل الطريق نحو التسليم)، ترجمه أرجوان بنت سليمان، ويطرح هذا الكتاب آلية من شأنها تفعيل قدرتنا الفطرية على السعادة والنجاح والصحة والعافية وكذلك الحدس والحب اللامشروط والجمال والسلام الداخلي والابداع فهى مقدرات لا تتطلب ايمانا بنظام ديني محدد، فسلامنا الداخلي ينمي النفس البشرية من خلال طبيعتها النقية، وهى ليست ملك لأي مجموعة او نظام. وكتاب آخر من أفراد العينة، هو لـ(لويس هاي) واصدقائها عنوانه (الامتنان اسلوب حياة) وهى محاضرة ومعلمة فلسفة ومؤلفة لأكثر الكتب مبيعاً. وقد تُرجمت أعمالها إلى (29) لغة مختلفة في

(35) دولة حول العالم وكتابها هذا عبارة عن تجارب تطبيقية لمجموعة من اصدقائها من المؤلفين المدربين الذين شعروا بقوة الامتنان مع الأشياء، وهي تقص لشبابنا أحسن قصص لتثبت افئدتهم بمبادئ بعيدة عن الخالق. ومن المؤلفين المعروفين الجاذبين لاهتمام الشباب المتعطشين لتنمية الذات وتنوير الوعي الاتصالي والأنا الزائفة وغيرها من مصطلحات المتيفيزقيا وعلوم ما وراء الطبيعة: د. واين داير ، و د. جوان بور يسنكو، و د.دورين فيرنيو، و د.جون لاند، ولف برايس وغيرهم. في عهد تلاشى فيه الزمان والمكان وفشلت المنهجية الغربية في حل أزمة السقوط الاخلاقي في نمو الفرويدية والداروينية، وتنادى علماء الاجتماع الغربيون بالعودة الى الدين كضابط للشعوب من الانحراف، وذا هو شبابنا ينهل من نظريات لا تمت لديننا الحنيف بصلة وهى رحلة داخل النفس الأمارة بالسوء، وهنا تكمن مشكلة التربية الرقمية في تكثيف الجهود بإرجاعهم الى جادة الصواب.

الدراسة التطبيقية:

عينة بؤرية مكونة من (8) من قادة الرأي الفاعلين والمؤثرين (6 ذكر و2 إناث) منهم 5 طلاب جامعيون و3 خريجون.

محاور المقابلة المتعمقة:

هل وسائل التواصل الاجتماعي حركت رجال المقاومة؟

ما هى ثمرات الحراك؟

ما هى الموضوعات الجاذبة للشباب في مواقع التواصل الاجتماعي وأفضل المواقع؟

ما هى دوافع المتابعة ومعدل استخدامات الساعات يومياً وما هى أشكال التفاعل واهم الوسائط المستخدمة؟

رأي أفراد العينة في الآتي:

خطاب الكراهية-إنتهاك الخصوصية.

الثقافة التي تخاطب الغرائز- الأسرة والمؤسسات التعليمية- الخطاب الديني.

نتائج المقابلة: إن وسائل التواصل الاجتماعي هى وسيلة مساعدة للحراك الذي حرك الشباب، وهو الظلم والتهميش والفساد وسرقة البلد والفقر والبطالة. من ثمرات الحراك أنْ جمعهم في هدف مشترك اسمه الوطن، في تجمعات (لجان المقاومة والمهنيين) دون الانتماء إلى القبيلة أو الاحزاب التي شاخت وهم يحيون شهداء الثورة التي خلقت منهم قيادات أقوى من الاحزاب ويستطيعون ان يحركوا الشارع في أي وقت شاءوا ويسقطوا ألف ديكتاتور.

وقال بعضهم إن الشباب عموماً ينقسمون إلى ثلاث فئات:

فئة ما زالت في الشارع يسقط منها الشهيد تلو الشهيد. وفئة محبطة بعد سرقة الثورة استسلمت للمخدرات . وفئة اخرى محبطة استسلمت للحياة العادية. وغالبية الشباب اتجهوا لبرامج التنمية البشرية وتنوير الوعي وتنمية الذات وهى عبارة عن برامج وتمارين تأملية وكتب لعلماء الطاقة والتنوير. واكد أفراد العينة أن هذه البرامج (قد أفادتنا كثيراً واعطتنا أمل للسعادة والنجاح والحب اللا مشروط والجمال والسلام الداخلي والابداع) ، وهى حقاً أخرجتنا من الوحل وحررتنا من الحزن والقلق واليأس. ومن اهم الكتّاب الذين أشاروا اليهم، -إذ أهدوا للباحثة كتباً منها- : د. ديفيد هايكنز (السماح بالرحيل، الطريق نحو التسليم). و د. واين داير – (النقلة – أنقل حياتك من الطموح الى المعنى) ، ترجمة د. محمد يسار ومنال الخطيب. و د. واين داير هو كاتب مشهور عالمياً ومحاضر في مجال التنمية الذاتية ألف أكثر من 30 كتاباً وأبدع في كثير من البرامج الصوتية والفيديو هات، ظهر في آلاف البرامج التلفزيونية يحمل شهادة الدكتوراه في الارشاد التربوي، استاذ مساعد بجامعة سانت جون. وأكد أفراد العينة أن برامج تنوير الذات وتدريباتها تنتشر بكثافة في كل الوسائط. وعن اهم المواقع اكد غالبية أفراد العينة أن اهم المواقع ارتياداً فيس بوك – تويتر – انستغرام - ويتويوب .. وأخرى. أما عن اهم الموضوعات الجاذبة أكد أفراد العينة انها تختلف من فئة إلى فئة ولكن غالباً السياسية والحقوقية وهى الأهم لأن الشارع لا زال متحركاً والتضحيات جسيمة ثم الاجتماعية والترفيهية. أما عن معدل الساعات فإنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من اربعة ساعات في اليوم لأن لا ملاذ غيرها. وعن دوافع المتابعة نجد أنها بدافع مواكبة الأحداث والأخبار والمناقشات وتكوين الآراء واتخاذ القرارات وتحريك المسيرات واماكنها، واهم أشكال التفاعل هى تقاسم المعلومات والأخبار والفيديوهات ثم مناقشات جماعية داخل المجموعات، جماعية مفتوحة و أخرى مغلقة، وأكثر الوسائط استخداماً أو متابعة هى الفيديو والصور ومقاطع الصوت .... واخرى. أما رأي المجموعة في خطاب الكراهية بعضهم قال: الناس في ساحات حرب هناك من يطلق رصاص وفي مناخ الحرية الكلمة لها دورها، وان الساحة مليئة بالغاضبين والمظلومين وأسر الشهداء. وبعضهم قال: لابد من تضميد الجراح ونشر ثقافة السلام والسلمية . أما عن انتهاك الخصوصية أكدوا : إن كان انتهاكاً لخصوصية أفراد فذلك خطأ ولكل قاعدة شواذ، أما إن كان لخصوصية شخصية عامة فهذا أقل ما يقدم. أما عن الثقافة المتفلتة فقال بعضهم : تلك حرية شخصية، وكلٌّ حسب تربيته وضميره، وقلة أخرى قالوا : هى تنفيس عن شباب في بلد الزواج فيه مستحيل

وبدل أن تكون جريمة في أرض الواقع تكون عبر الأثير. أما عن الأسرة والمؤسسات التعليمية والاساتذة الأجلاء فما زالوا موضع احترامنا لكن في شأن المقاومة لا سماع لنصيحة غير الثورة ودماء الشهداء. وعن الخطاب الديني قالوا: ضعيف لا يحرك ساكن أولا يلبي حاجاتهم وهم متدينون يعرفون ربهم. هذا ملخص آراء المجموعة البؤرية وحذفنا منه ما لا يليق بالبحث.

الخلاصة:

إن التطور التكنولوجي هو إرادة إلهية خلق الله الانسان، وعلّمه الأسماء وأسجد له الملائكة وجعله خليفة في الأرض وجعل له الكون كتاباً منظوراً وميّزه بالعقل لاكتشاف السنن والقوانين وظل يطور نفسه ومجتمعه طوراً إثر طور منذ الحياة الغابية وإلتقاط الثمار مروراً بالمجتمع الزراعي والصناعي والتكنومعلوماتي، ولكلٌ آلته الإعلامية التي تقوده منذ النفخ على الأبواق والدخان والحمام الزاجل والنقش على الكهوف والكتابة على ورق البردي ثم الطباعة إلى عالم الإلكترونيات ثم الأقمار الصناعية والانظمة التناظرية ثم الألياف الضوئية والنظام الرقمي وثورة الإنترنت التي دمجت التقليدي والحديث، وكل حقبة لها معوقات، ومن منطلق "وعلم آدم الأسماء كلها" كان العلماء ببحوثهم العلمية الدقيقة يحلون كل معضلة. ولكن بجانب الكون المنظور هناك كتاب مسطور بين المخاطر ووضع المحاذير ويدعو الى اليقظة والحذر من الانزلاق في رحلة الحياة الطويلة دون بصيرة، وهذا الكتاب منذ سيدنا آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محفوظ لا يأتيه الباطل. وكتاب قابل للتطبيق والتجريب. ولم تقتصر مهمة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم على إبلاغ الخلق، بل التخلّق بما يدعو اليه وقد كان خلقه القرآن وربى جيلاً متكاملاً، إذ كان قرآناً يمشي بين الناس ليشكل نموذجاً مجتمعياً يقتدى به، وجيلاً قرآنيّاً يحترم العقل. (عندما رأى سيدنا عمر وهو يخطب في المنبر بالمدينة المنورة وسارية يقاتل الفرس في سهل البقاع بلبنان وإن الأعداء قد أعدوا كميناً، وعندما صاح سيدنا عمر وهو يخطب بالمنبر " يا سارية الجبل – يا سارية الجبل) عندها سئل بعد الخطبة قال كلمة أجراها الله على لسانه وعندما عاد سيدنا سارية منتصراً بعد أشهر قال والله لولا صوت عمر ما انتصرنا، فهؤلاء علماء تزودوا بكتاب الله المسطور ففتح تكنولوجيا بصيرتهم كما في الحديث (اتقوا فراسة المؤمن انه يرى بنور الله)، بث مباشر دون تقنيات علمية.

نستخلص من هذا إن سيدنا عمر خليفة لم يقل إني شاهدت كذا لكنه احترم العقل لأنه مرتبط بحدود البصر والسمع، وها هو العقل يكتشف في ظل تكنولوجيا الاتصال ما هو تحت الارض وفوقها، فالتكنولوجيا نعمة علمية عقلية بحتة لكنها أوقعت المجتمع في تلك المحاذير لنظرتهم الجزئية للنفس دون جزئها الملائكي وانغماسها في مأزق الفرويدية والدراوينية، كما قال عالم الاجتماع ديفيد بلاك هورن في الركود الاجتماعي والثقافي وزيادة تشكيلة الأمراض الشخصية مثل الصحة العقلية وانتحار المراهقين وزيادة معدل الحمل بين المراهقات والعنف وتراجع معدلات الامتحانات، هذا على الرغم من أن الولايات المتحدة في المركز العالمي الأول اقتصاداً وعسكرة وغنًى [31]. ويقول نيلسون أحد رؤساء الولايات المتحدة إن حضارتنا ما لم تنقذ بمعنويات لم تستطع البقاء بماديتها إلا إذا سرى الروح الديني في جميع مسامها[32]. وأصبح علماء الاجتماع الغربيون ينادون بالدين بوصفه أهم وسيلة ضبط اجتماعي، ويصفه دوركايم إن الدين في قمة النظم الاجتماعية في دراسته التي اجراها عن الانتحار، ويقرر ان طبيعة التماسك في النسق الديني يؤدي الى ضبط السلوك والوقاية من الانحراف لأن الايمان الجمعي الذي ينشأ بالمشاركة في الشعائر الدينية يعزز من السلوك الديني الذي هو في طبيعته ضبطاً اجتماعياً للأفراد[33]. كانت تكنولوجيا الاتصال ترتكز على فلسفة ان الإنسان يبدأ بالسحر والخرافة، والدين، ثم العلم، وبعد التطور الهائل كانت نتيجة أبحاثهم العودة إلى الدين والمتيفيزقيا والفلسفة وكل ذلك بحثاً عن الشق الملائكي المفقود في الحضارة المادية وهو الروح، وانتشرت اليوم كتب وبرامج تنوير الذات والوعي الاتصالي واصبح الشباب العربي والإسلامي والغربي يتفاعل معها بشدة - أبحث عن مملكة السماء بداخلك- وهى عبارة عن تمارين تأملية لا تخرج عن نطاق الذات وهى النفس الأمارة بالسوء . وترى الباحثة أن التكنولوجيا محايدة وعلى النخب المسلمة وعلماء الاسلام في المجالات الإنسانية كافة الاجتهاد في تنزيل النصوص المجردة والإرث الثقافي لعلماء الإسلام والتاريخ الحضاري بإنتاج رؤى وأفكار ومقاربات قابلة للقياس التجريبي وقراءة الماضي بعين الحاضر تطويراً في اللغة والاسلوب والمفاهيم، وأن لا تكون القيم مجردة فتكون كشجر بلا ثمر أو سحاباً بلا مطر، ولابد من فريق عمل يجمع المفكرين والمبدعين والموهوبين والمنتجين ومؤلفي القصص وصناع السينما وأصحاب رؤوس الأموال بانتاج أفلام ومسلسلات ومنتجات فنية لخلق ثقافة جماهيرية جاذبة، لنقص على أبنائنا أحس القصص بالصورة والصوت انتاجاً وفناً يخاطب حاجاتهم ويلمس رغباتهم. وقد برعت هوليوود في أن تشكل وعي الشباب بإسلوب النمذجة وهو دمج الشخصيات مع نجوم هووليود في الملبس والسلوك، والآن ما باتت تلبي حاجاتهم فلجأوا للانتحار والمخدرات. كما يقول حمدي حسن (لا نعرف أمةً يبتعد واقعها عن مثالياتها مثل

ما هو حال المسلمين اليوم، لا نعني ابتعادهم عن الاسلام بقدر ما هو عجزهم أن يضعوا أسساً وقواعد الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ لتحتوي كل جوانب حياتهم وصولاً إلى صيغة ولو قريبة من ذلك المجتمع الذي حددت ملامحه الشريعة الاسلامية واجتهادات فقهاء ومفكري المسلمين، على الرغم من الطرح الإسلامي الذي يشهده العالم الإسلامي.

الاستنتاجات:

الإعلام الجديد اصبح قائداً للرأي العام.

خلق هوية افتراضية.

قضى على القبلية والحزبية بخلقه مجموعات ثورية،

خلق قادة مؤثرين أقوى من النقابات والاحزاب.

خلق جيل عنيف لا زاجر له وإن كان مخطئاً.

إنتشار خطاب الكراهية.

اتجه الشباب إلى تنمية الذات وتنوير الوعي بأفكار ونظريات لا تتفق مع الدين.

إنتشار ثقافة تخلو من القيم.

إنتهاك الخصوصية.

تقوية الأواصر الاجتماعية وسرعة تناقل الأخبار.

كثرة الشائعات.

التوصيات:

على علماء النفس والاجتماع تصميم برامج جادة تخطاب حاجات الشباب.

إجراء حوارات هادفة في مواقع التواصل الاجتماعي.

إنشاء مشاريع لامتصاص البطالة.

إنشاء مرصد لحصر خطاب الكراهية وتنزيل برامج بديلة.

تفعيل دور الاسرة التربوي والتوجيهي.

إقامة ندوات وحوارات بالجامعات والمنتديات الشبابية.

استغلال حرية التعبير استغلالاً أمثل.

تفعيل قانون المعلوماتية.

الهوامش

(1) د. عباس مصطفى – الإعلام الجديد- دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه pdf-books org. DSNP6 – ص 5

(2) انتصار ابراهيم عبد الرازق – د. صقر حسام الساموك – الإعلام الجديد – بغداد – الدار الجامعية للنشر والتوزيع – ط1 سنة 2011- ص24

(3) د.حسن محمد نصر – الانترنت والإعلام- مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع 2003-ص52

(4) فاضل محمد البدراني، الإعلام الرقمي في عصر التدفق الاخباري – بيروت ، منتدى المعارف، 2017م – ص13

(5) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني – عمان – دار الصف والتوزيع- ط1- 2015م ص63

(6) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، مرجع سابق –ص69

(7) عبد الرحمن بن ابراهيم – مواقع التواصل الاجتماعي الاسناني – مرجع سابق – ص 69

(8) فاضل احمد البرواني – الإعلام الرقمي في عصر التدفق الاخباري – مرجع سابق ص15

(9) رضا عبد الواحد امين- الإعلام والعولمة- الأردن دار الفجر للنشر والتوزيع 2007م- ص124

(10) صابر حارس - الاعلام العربي والعولمة الاعلامية، القاهرة- العربي للنشر،2008م، ص113

(11) حسين عبد الجبار – اتجاهات الاعلام الجديد المعاصرة- الأردن،دار أرادة للنشر،2009م ص28

(12) د. محمود عبد الله الاعلام واشكاليات العولمة، الأردن-دار أسامة للنشر، 2010م- ص69

(13) مياده القاسم – دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التغابن السلمي في المجتمعات- حلب 2020م – ص40

(14) مجلس حقوق الانسان خطاب الكراهية، - الجمعية العامة للأمم المتحدة

(15) أسامة الرشيد،مقال بعنوان خطاب الكراهية معهد الجزيرة للإعلام، يونيو 2021

Article http:institute,Aljazeera.net

(16) هاني رسلان – مجلة الاسبانية الدولية – أزمة دارفور والانتقال الى العدد 150، أكتوبر2002م-ص200

(17) أحمد شاكر ، شيماء ضيف الله-خطاب الكراهية في وسائل التواصل- رسالة ماجستير - جامعة محمد أحمد - ص13

(18) مرجع سابق- ص15

(19) ليلى عبد الحميد- تشريعات الاعلام وأخلاقياته، القاهرة- العربي للنشر ،1999م، ص15

(20) محمد سعد ابراهيم – حرية الصحافة – القاهرة – دار الكتب العلمية للنظشر، 1999م، ص20

(21) أحمد بدر الاتصـــال الجماهيري-القاهرة –دار قباء للطباعة 1998م- ص206

(22) صـلاح الدين حافظ- أحزان حرية الصـحافة، القاهرة، مركز الاهرام ،1993م – ص35

(23) جون مارتن وانجروف شـــودري ترجمة على درويش - نظم الاعلام المقارنة ، القاهرة الدولية للنشر 1990-ص414

(24) محمد سعد ابراهيم – حرية الصحافة-دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع,19990 – ص21

(25) دياب البداينه – الأمن وحرب المعلومات- عمان دار الشروق للنشر والتوزيع- 2002م ص33

(26) محمد صلاح سالم – العصر الرقمي وثورة المعلومات- العين للدراسات والبحوث- 2002م-ص 117

(27) عصـــام رزاخ ومحمد لمين بوزن، المنتدى العالمي الاول حـــول الـتـــربـيـــة الـــرقـــمـــيـــة- جـــامـــعـــة العربي http.//mediablogesbot.com

(28) على ياس مفهوم التربية الاعلامية الرقمية، الجامعة العراقية، http.//mediablogesbot.com

(29) ربيعـة مـانع يوان- الاتجـاه نحو التربيـة الرقميـة(الواقع والطموح) https://dspace.zu.edu.ly 2020

(30) ســـارة اغران كليمان – التعلم الرقمي – التربية والمهارات (لمحة عامة حول الندوة الاسـتشـارية المعنية بالتعلم الرقمي- برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية- 2017م-ص7

(31) فهمي العدوي، إدارة الاعلام- الاردن- دار أســـامة للنشـــر 2010م، ص43

(32) كتاب الأمة، العدد 86- ذو القعدة1412 ظاهرة العولمة رؤية نقدية- ص6

(33) محمد بن معجب الحامد، دور المؤســـســـات التربوية غير الرسمية في الضبط الاجتماعي- الرياض- 1415هـ- ص98.

المصادر والمراجع:

- أحمد بدر الاتصـــال الجماهيري-القاهرة –دار قباء للطباعة 1998م
- أحمد شـاكر ، شـيماء ضـيف الله-خطاب الكراهية في وسـائل التواصل- رسالة ماجستير، ص13- جامعة محمد أحمد
- أســامة الرشــيد،مقال بعنوان خطاب الكراهية معهد الجزيرة للإعلام، يونيو 2021
- انتصـار ابراهيم عبد الرازق – د. صـقر حسـام السـاموك – الإعلام الجديد – بغداد – الدار الجامعية للنشـــر والتوزيع – ط1 سنة 2011-
- جون مارتن وانجروف شـــودري ترجمة على درويش - نظم الاعلام المقارنة ، القاهرة الدولية للنشر 1990
- جون مارتن وانجروف شـــودري ترجمة على درويش - نظم الاعلام المقارنة ، القاهرة الدولية للنشر 1990
- حسن محمد نصـر – الانترنت والإعلام- مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع 2003-
- حســين عبد الجبار – اتجاهات الاعلام الجديد المعاصـــرة- الأردن،دار أرادة للنشر،2009م
- دياب البداينه – الأمن وحرب المعلومات- عمان دار الشروق للنشر والتوزيع- 2002م
- ربيعةمانع يوان-الاتجاه نحو التربية الرقمية(الواقع والطموح) https://dspace.zu.edu.ly 2020
- رضـا عبد الواحد امين- الإعلام والعولمة- الأردن دار الفجر للنشر والتوزيع 2007م-
- ســارة اغران كليمان – التعلم الرقمي – التربية والمهارات (لمحة عامة حول الندوة الاسـتشـارية المعنية بالتعلم الرقمي- برنامج معهد كورشام للقيادة الفكرية- 2017م
- صابر حارس - الاعلام العربي والعولمة الاعلامية، القاهرة- العربي للنشر،2008م،
- صـلاح الدين حافظ- أحزان حرية الصـحافة، القاهرة، مركز الاهرام ،1993م
- عباس مصطفى – الإعلام الجديد- دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه pdf-books org. DSNP6
- عبـد الرحمن بن ابراهيم – مواقع التواصـــل الاجتمـاعي الاسناني – مرجع سابق
- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسـلوك الإنسـاني – عمان – دار الصـف والتوزيع- ط1- 2015م
- عصـــام رزاخ ومحمد لمين بوزن، المنتدى العالمي الاول حـــول الـتـــربـيـــة الـــرقـــمـــيـــة- جـــامـــعـــة العربي http.//mediablogesbot.com
- على ياس مفهوم التربية الاعلامية الرقمية، الجامعة العراقية، http.//mediablogesbot.com
- فاضـــل محمد البدراني، الإعلام الرقمي في عصـــر التدفق الاخباري – بيروت ، منتدى المعارف، 2017م

- فاطمة شاكر ، شيماء ضيف الله – خطاب الكراهية في وسائل التواصل- رسالة ماجستير غير منشورة 2021م – جامعة محمد ابو الخيام
- فهمي العدوي، إدارة الاعلام- الاردن- دار أسامة للنشر 2010م
- كتاب الأمة، العدد 86- ذو القعدة1412 ظاهرة العولمة رؤية نقدية-
- ليلى عبد الحميد- تشريعات الاعلام وأخلاقياته، القاهرة- العربي للنشر ،1999م،
- مجلس حقوق الانسان خطاب الكراهية، - الجمعية العامة للأمم المتحدة
- محمد بن معجب الحامد، دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في الضبط الاجتماعي- الرياض- 1415هـ
- محمد سعد ابراهيم – حرية الصحافة – القاهرة – دار الكتب العلمية للنشر، 1999م،
- محمود عبد الله الاعلام واشكاليات العولمة، الأردن-دار أسامة للنشر، 2010م
- مياده القاسم – دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التغابن السلمي في المجتمعات- حلب 2020م
- هاني رسلان – مجلة الاسبانية الدولية – أزمة دارفور والانتقال الى العدد 150، أكتوبر2002م
- Article http:institute,Aljazeera.net